وبائس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري ولو
شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه
حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب
به صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء
التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد
ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في
حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل
منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء
الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى
الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر
فلا يصح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز
ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت
ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق
في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على البكاء التفكر

التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه
نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق
غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة
على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر
فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان
ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت
عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل
وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم
الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس
بالمفعول ومحل كم منصوب على انها مفعول ذدت
وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة وعما
ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي
قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم
لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف
دفعا للتوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على
وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد
اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي
على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان
كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد